

الغدير

[13] وفي العقد الفريد 2: 298: لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي خرساجدا ، ثم أرسل إلى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه ، وهو مستبشر. وقال له: ابن كم سنة مات أبو محمد ؟ فقال له: سنه كان يسمع في قریش فالعجب من أن يجهله مثلك قال: بلغني إنه ترك أطفالا صغارا ، قال: كل ما كان صغيرا يكبر ، وإن طفلنا لكهل وإن صغيرنا لكبير ، ثم قال: مالي أراك يا معاوية ! مستبشرا بموت الحسن بن علي ؟ فوا ! لا ينسأ في أجلك ، ولا يسد حفرتك ، وما أقل بقائك وبقائنا بعده ؟ وذكره الراغب في المحاضرات 2: 224. وفي حياة الحيوان 1: 58 ، وتاريخ الخميس 2: 294 ، وفي ط: 328: قال ابن خلكان: لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية: أن أقبل المطي إلي بخبر الحسن، فلما بلغ معاوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية: أقرأ عيناك ، ما الذي كبرت لأجله ؟ فقال: مات الحسن. فقالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبر ؟ فقال: ما كبرت شماتة بموته ، ولكن استراح قلبي (1). ودخل عليه ابن عباس فقال: يا ابن عباس ! هل تدري ما حدث في أهل بيتك ؟ قال: لا أدري ما حدث إلا أنني أراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك ، فقال: مات الحسن. فقال ابن عباس: رحم الله أبا محمد. ثلاثا ، والله يا معاوية ! لا تسد حفرته حفرتك ، ولا يزيد عمره في عمرك ، ولئن كنا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بإمام المتقين وخاتم النبيين ، فجير الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة ، وكان الخلف علينا من بعده. اهـ وكان ابن هند جذلانا مستبشرا بموت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط ، فبلغ الحسن عليه السلام وكتب إليه فيما كتب: قد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى ، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول: وقل للذي يبقى خلاف الذي مضى *: تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

(1) _____ إلى هاهنا ذكره الزمخشري أيضا في (ربيع

الأبرار) في الباب الحادي والثمانين، و البدخشي في (نزل الأبرار).
